الاسلوب :

معنـــــاه وعناصـــــره –الشـــــكل والمضـــــمون –الافكـــــار – العواطـــــف والاخيلة – الايقاع – الاسلوبية .

((الأسـلوب وعناصــره))

تعريــف الأســلوب لغــة :- " الســطر مــن النخيــل" كمــا جــاء فــي لســان العرب "لابن منظور" في مادة(س.ل)

او الأسلوب :- هو الوجه والمذهب والطريق والطريق هوالاسلوب

والأســلوب هــو الفــن يقــال:- اخــذ فــلان بأســاليب مــن القــول أي أفــانين منه .

إن إطلاق لفظة أسلوب على السطر من النخيل يعني :-

أ. أن الأسلوب يقتضي نظاما معينا .

ب. أن الأسلوب يقتضي نسقا محددا من الأنساق .

ج. أن الأسلوب نقيض الأرض الغليظة التي يتعذر المسير عليها .

ويمكن تعريف الأسلوب بانه :-

((الــنهج اللغــوي الــذي يشــتقه الأديــب لنفســه فــي خضــم المــادة اللغويــة المتراكمة)) .

ومن هذا التعريف نستنتج ما يلي :-

1. أن الأسلوب نسق معين ونظام .

2. ان النسق قد يكون عاما فيعني الطريق وقد يكون خاصا فيعني : خرق النظام اللغوي وكسر النسق.

والمهم في ذلك أن الأسلوب هو المذهب ولكل مذهبه .

تعريف الأسلوب اصطلاحا :-

من المؤكد ان مصطلح الأسلوب هو أقدم بكثير مما يطلق عليه في العصر الحديث بالأسلوبية والتي تفرعت عن اللسانيات حيث أن الأسلوب كان موجودا منذ زمن أرسطو وهو معروف عند البلاغيين العرب

ان مقال (style)في دائرة المعارف الكونية قد بني على ما يشبه المعنيين اللذين استخلصناهما من لسان العرب ,فالأسلوب في هذه الحالة وفي هذه المقالة يعني معنيين متناقضين هما :-

1. النسق من الآثار :- وهنا الكلام عليه عاما مطلقا باعتباره لغة من اللغات او أدبا من الآداب او جنسا من الأجناس الأدبية كالحديث عن أسلوب الرواية او أسلوب الشعر اواسلوب عصر من العصور كأسلوب الشعر الجاهلي أوالعباسي اوما شابه .

فالأسلوب من هذه الناحية يعني :

"جملة من القواعد الفنية والخصائص الجمالية العامة التي يسترشد بها الشاعر او الناثر ويدور في داخل محيطها محاولا في نتاجه الابداعي مطابقتها والتقيد بها.

2. الفرادة او التجويد :أي (ظاهرة منفردة) ذات سمة خاصة كإبداع اثر محدد او اثأر كاتب بعينه

تعريف (بوفون) (Buffoon) للأسلوب :-

"هو الإنسان نفسه "وهنا يكون الكلام مقتصرا على أسلوب مخصوص لا على أسلوب مطلق .

تعريف (غاستون للأسلوب) - Gaston للأسلوب في كتابه "رسالة في فلسفة الأسلوب " حينما بين السنن اللغوية والأسلوب وأقام بينهما مقابلة : فقال :

"إن السنن هي اللغة بوصفها محددا قبليا متعاليا عن المتكلم بوصفه معطى محايدا.

ولتفسير ذلك نقول :-

1. ان السنن :- هي اللغة المشتركة عند مجموعة لسانية معينة.

2. ان الاسلوب :- هو التصرف الشخصي والمخزون العام (اللغة) .

ويقول جولس ماروزوJules Marouzeau: "الاسلوب اختيار"

تعريف (فون جل)j Von اثناء حديثه عن كل مظاهر الإبداع الأدبية او غير الأدبية ، فقال : -

الأسلوب :- هو "ثمرة عمل بشري " كالنحات وضع تمثاله البديع من المادة الصماء وكذلك يشكل الشاعر أو الناثر جملة وإيقاعاته ومجازاته من اللغة , وقد يعني الاسلوب"الاختلاف "

فأسلوب الشاعر إيليا أبي ماضي مثلا متميز ومنفرد عن أسلوب الشاعر أبي القاسم الشابي على الرغم من أنهما ينتميان الى الرومانطيقية.

واستنادا لما تقدم نقول :-

((إن الأسلوب : هو العدول المزدوج لأسباب منها)) :-

1. عدول عن بنية اللغة من ناحية.

2. عدول عن الخطاب اليومي المشهور وعن الأنماط المتداولة المعروفة من ناحية أخرى .

ولقد كان الأسلوب منذ زمن محصورا بين (شارل بالي)ـ Charles Bally "الأسلوب هو انحراف كلام الفرد "الى زمن (ميشيل ريفاتير) Michel Refuters الذي عرف الأسلوب بانه :-

"عـدول ولكـن لـيس بالقيـاس الـى قاعـدة خارجيـة هـي لغـة مطلقـة او هـي لغـة الخطـاب العـادي مطلقـا وانمـا الـى القاعـدة التـي يمثلهـا الـنص ولغة النص نفسه"

وهذا يعد احدث ثورة في مفهوم العدول.

تعريف الأسلوب عند (بول فاليرك() Poul Valeri:-

"هو عدول بالقياس الى معيار محدد"

تعريف الاسلوب عند سبتزر spitzer:-

"هو انحراف اسلوني فردي عن المعيار العام "

تعريف"كوهين" للأسلوب:-

"الأسـلوب فـي الشـعر هـو العـدول عـن الخطـاب العـام صـوتا وايقاعـا وتركيبا ودلالة " ( )

مقارنـة بيـن اللغـة والأسـلوب :

اللـغـة الاسلـوب

1. ان اللغـة مؤسسـة اجتماعيـة وهـي نظـام كلامـي يغطـي نظـام الاشياء في الواقع ويحيل عليها .

2. قامـت اللغـة لتكـون بمثابـة حـارس علـى مطابقـة كـل دال بمدلولـه الذي هو له في اصل الوضع ولكي يبقى كيان العلاقة سليما.

3. اللغـة عنصـر واسـع الـى درجـة يعجـز عنـدها المحلـل مـن ضـبطها وتدقيقها.

1. ان الاسلوب مؤسسة خاصة تستمد وجودها من خرق نظام اللغة الكلامي .

2. يقوم الاسلوب على المباعدة بين هذين الوجهين للعلاقة (الدال والمدلول) ومن ثم احداث هوة (فجوة) بينهما والعمل على ادخال الخلل في العلاقة بينهما.

3. الاسلوب يجسد الذات المتكلمة العاملة في اللغة وباللغة.

مثال على ذالك:-

قال ابو الطيب المتنبي :-

واقبل يمشي في البساط فما درى الى البحر يسعى ام الى البدر يرتقي( )

ومثل هذا يقال عن مدلول لفظة الطفولة في بيت ابي القاسم الشابي :-

عذبة انت كالطفولة كالاحلام كاللحن كالصباح الجديد ( )

مما تقدم نعرف الأسلوب كما يلي :-

"نضال في مواجهة تعسف العلاقة واستبدادها".

وهذا يعني انه لاتوجد علاقة بين دال الكلمة ومدلولها في البيتين أعلاه إلا في الاصطلاح.

أي لا يدل جزؤها على جزء معناها الاصطلاحي أي جزؤها اللغوي وهو الكرم وليس البحر (لا يدل الكرم على معناه الاصطلاحي وهو البحر).

و"الدال "هو الكلمة "والمدلول" هو ما يعبر به عن الكلمة (الدال). ( )

ومن كل ما تقدم نستنتج الاتي:-

ان الأسلوب هو :- التبرير والتسويغ كما في الجملة الفرنسية

La style C وهذا معنى قولنا :-

إن الأسلوب :- هو التبرير او التسويغ ، و وهو العدول والاختلاف .

فضلا عن أن الأسلوب في الشعر لا يحدث على مستوى المعنى فقط بل يحدث على مستوى التركيب والإيقاع والأصوات.

ويمكننا استنتاج الاتي :-

1. ان الأسلوب في جدلية اخذ وعطاء بينه وبين اللغة من ناحية وبين أسلوب كاتب معين او كتاب معينين من ناحية أخرى .

2. لا توجد قطيعة تامة بين اللغة والأسلوب اذ يتغذى الأسلوب من نتاج اللغة الجماعي ويأخذ من الأساليب الأخرى ويعطيها .

وهذا عكس ما يقول به سبتزر Spitzer . عن بوفونBuffoon الاسلوب هو : " الرجل نفسه " بينما يقول ليوسبتزر Leo Spitzer الاسلوب هو :- " انحراف اسلوبي فردي عن المعيار العام".